Slimane BAHNYNY ¹

**THE PHASES OF ARABIC GRAMMAR BEFORE THE
ÉMERGENCE OF GRAMMAR SCHOOLS**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.7-3.31>

Research Article

Received:

26/06/2021

Accepted:

16/07/2021

Published:

01/09/2021

This article has been
scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Arabic grammar went a long way before it became a stand-alone science at the hands of Abu Al-Aswad Al-Du'ali. its first seeds began after the revelation of the Noble Quran and the spread of Islam, when the need for translating its verses became urgent, so that it would be understood by all the Desert Arabs, who were not at the same level of eloquence and understanding, and understood the Noble Qur'an correctly.

And this is what the Prophet, peace be upon him, did when he explained many verses by clarifying the conjugation of words, or their uses, and thus he had sown the first seeds of grammatical reference, and he was followed in that by his great companions, may God bless them, such as Omar Ibn Al-Khattab, Ibn Masoud, Ali Ibn Abi Talib and Ibn Abbas, may God be pleased with him. All of them, and some of the followers such as Mujahid bin Jabr, Hassan Al-Basri and others, where many grammatical terms appeared.

It should be noted that these grammatical analyses were for interpreting the Book of God Almighty, and were not to build a knowledge based on its own. Until Ali, may God be pleased with him, and Abu Al-Aswad Al-Du'ali came, and with them the journey of the science of Arabic grammar, which was matured at the hands of Al-Khalil and his student Sibawayh, began.

Key words: Arabic Grammar; Grammar Schools; Abu Al-Aswad Al-Du'ali.

---

¹ Researcher, Ibn Tofail University, Morocco, slimanebahnyny1@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-5577-1633>

أطوار النحو العربي قبل ظهور المدارس النحوية

سليمان باحنيني²

الملخص

قطع النحو العربي أشواطاً قبل أن يكون علماً قائماً بذاته على يد أبو الأسود الدؤلي، وقد بدأت البدور الأولى بعد نزول القرآن الكريم وانتشار الإسلام، حيث أصبحت الحاجة ماسة إلى إعراب آياته، حتى تكون مفهومة لدى كل الأعراب، الذين لم يكونوا في نفس الدرجة من الفصاحة والفهم، ويفهموا القرآن الكريم فهماً صحيحاً، وهذا ما فعله الرسول ﷺ حيث بين الكثير من الآيات من خلال بيان تصريف الكلمات، أو بيان استعمالاتها، وبهذا يكون قد زرع البدور الأولى للتحويل النحوي، وتبعه في ذلك كبار الصحابة رضي الله مثل عمر بن الخطاب وابن مسعود وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين، وبعض التابعين مثل مجاهد بن جبر وحسن البصري وغيرهم، حيث ظهرت العديد من المصطلحات النحوية.

وتجدر الإشارة أن هذه التحليلات النحوية كانت من أجل تفسير كتاب الله عز وجل، ولم تكن من أجل بناء علم قائم بذاته، حتى جاء علي رضي الله عنه وأبو الأسود الدؤلي فبدأت معهما رحلة علم النحو العربي، الذي نضج على يد الخليل وتلميذه سيبويه. الكلمات المفتاحية: الجيوبولتيك؛ الأسس؛ توزيع القوى؛ العلاقات الدولية؛ النظام.

المقدمة:

جرت حكمة الله في أرضه أن يكون لكل شيء بداية، ثم بعد ذلك ينمو ويأخذ خصائصه وسماته التي تميزه عن غيره، والنحو العربي ليس استثناء، فقد بدأ متواضعاً متناثراً بين أقوال هنا وهناك، فسخر الله له من الرجال من نقلوه من طور إلى آخر، حتى صار مكتلاً ناضجاً. وقد صنف الباحثون علماء اللغة العربية إلى صنفين: الصنف الأول شغله جمع متن اللغة من منابعها الأصيلة التي لم يدخلها الغريب من اللغات الأخرى، ووضعوا في ذلك شروطاً حتى يتمكنوا من جمع ما صح من اللغة العربية وترك ما سواها، فهؤلاء الفئة جمعت كل ما وصل إلى أسماعهم من أقوال العرب وأشعارهم وأرجازهم وحكاياتهم وقصصهم، فمهمة هؤلاء كانت الجمع، وتقديم المادة الأولية للصنف الثاني، ومن بين من اهتم بجمع متن اللغة العربية نجد: الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وحمام وغيرهم... والصنف الثاني شغله الإفادة مما جمعه الصنف الأول، بملاحظة الاطرادات النحوية الموجودة في اللغة ووضع القوانين والقواعد التي تضبطها، والاستدلال عليها مما صح من كلام العرب، حتى تفرض على المتكلم التحكيم إليها، وتحفظ ألسن الأجيال القادمة من العرب والمستعربين من العجم من اللحن. ويمثل هذه الفئة أجيال من النحويين كان أولهم أبو الأسود الدؤلي مروراً بسيبويه وأستاذه الخليل بن أحمد، الذي كان منهجه في البحث يعتمد على شيئين: الشيء الأول يعتمد على العمل الذهني والعقلي أي ما تسمح به اللغة من إمكانات حتى وإن كانت اللغة لا تحتمله، والشيء الثاني ما تحتمله اللغة وما يستعمله متكلموها. فهو عندما أراد أن يضع أوزان الاسم الثلاثي، قام بحساب الحركات لدينا أربع حركات، للفاء أربع حركات وللعين مثلها، إذن الأوزان المحتملة هي $4 \times 4 = 16$ وزناً، وبما أن اللغة العربية لا تبتدئ بساكن اسبعد منها سكون الفاء لتصبح الأوزان الممكنة هي: ثلاث حركات للفاء $\times$ أربع حركات للعين $= 12$ وزناً.

فَعْل - فَعْل - فَعْل - فَعْل

فُعْل - فُعْل - فُعْل - فُعْل

فِغْل - فِغْل - فِغْل - فِغْل

وبعد تحكيم قوانين العقل وقواعد الاستعمال، استبعد منها وزن واحد لأن العرب لم تستعمله، وهو "فُعْل" وآخر فيه اختلاف بين اللغويين والنحويين وهو "فُعْل". فتصير أوزان الاسم الثلاثي الممكنة في اللغة العربية عشرة، أو أحد عشر وزناً.

ومن هنا نخلص إلى أن الرواة لم يكن همهم سوى جمع المادة اللغوية والأدبية من أفواه من عرفت عليه العروبة الخالصة، التي لم تخالط الشعوب الأخرى من روم وفرنس وبربر وآراميين وغيرهم من الشعوب التي كانت تحيط بالجزيرة العربية، وتدوينها وتصنيفها في أخبارهم وسيرهم في القرن الأول الهجري.

² الباحث، جامعة محمد الخامس، المغرب، slimanebahyny1@gmail.com

ليبدأ بعد ذلك عمل النحويين من وضع الفروض العلمية ورسم خريطة لقواعد اللغة العربية وفق معطيات دقيقة، يمكن اختبارها ضمن ما جمعه الفئة الأولى من متن: شعر ورجز وحكم وأقوال... ليبين ما يمكن استعماله من المستعمل فعلا، ولبيان المطرد والقياسي والشاذ، والشائع والنادر والمهم، وما يجوز استعماله وما لا يجوز استعماله. فعلم النحو بدأ بسيطا في أول الأمر، بدأ تطبيقيا بمعالجة اللحن الذي كان يظهر هنا وهناك منذ عهد النبوة مع دخول العجم في الإسلام، ثم وصل إلى مرحلة التنظير والتفصيل مع أبي الأسود الدؤلي وتلاميذه والأجيال اللاحقة التي جاءت بعده، حتى وصل إلى مرحلة النضج والكمال في التنظير والتفصيل مع سيبويه الذي جمع لنا ملخصه في كتابه «الكتاب». وفي ذا الصدد نجد الكثير من الباحثين الذين وصفوا هذه المرحلة من حياة علم النحو العربي ومن بينهم الأستاذ تمام حسان الذي يقول: "ولقد بدأت قصة النحو ساذجة بسيطة كبداية كل الأمور العظيمة، فكانت أقرب إلى الجانب العملي التطبيقي منها إلى الجانب الفكري النظري، وكانت ألصق بضبط النص منها بالتفكير في تكوين اللغة العربية باعتبارها هيكلًا وبنية".¹ ونجد كمال بسيوني ميز بين علم النحو وفن النحو على اعتبار أن الأول نظري والثاني تطبيقي، ليقول: "الصلة بين علم النحو وفن النحو كالصلة بين كل العلوم والفنون، يعرف الناس الفنون وينتفعون بها قبل أن يعرفوا العلوم ويحققوا النظريات التي تعتمد عليها هذه الفنون، وربما عرفت بعض الأمم الفنون ولم توفقها حياتها الفعلية لمعرفة العلوم".² ويسير على نفس الخطى فخر الدين قباوة حين يقول: "أما التحليل النحوي فقد جرت صوره المختلفة بمستويات متفاوتة منذ نشأة التفسيرات اللغوية. إذ كانت الغاية من تلك الممارسات تطبيقية عملية أكثر منها نظرية تعقيدية".³

1- النحو في عهد النبوة

كان لنزول القرآن الكريم على النبي ص وقع كبير على اللغة العربية ومستعمليه، فقد أثار فيهم روح التساؤل والبحث، لأن القرآن الكريم استعمل الكثير من المفردات التي لم يألفها العربي البسيط في استعمالاته اليومية، لأنه كان يخاطب أهل الفصاحة والحكمة، كما أن القرآن الكريم اشتمل على الكثير من الصور البيانية والبلاغية التي لا يستطيع فهمها إلا من كانت له دراية بالشعر وكلام العرب، ولهذا نجد وقت نزول القرآن الكريم لم يكونوا جميعا على دراية وفهم لكل معاني كتاب الله واستيعاب لمرامي، فقد كان هناك تفاوت بينهم، لهذا كانوا في حاجة دائما لمن يسألونه ويستوضحوا ويستفسروا منه عن المعاني التي جاء بها الذكر الكريم. وفي هذا المعنى قال ابن قتيبة: "العرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه، بل لبعضها الفضل في ذلك على بعض، والدليل عليه قول الله عز وجل: «وَمَا يَغْلَمْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (سورة آل عمران، الآية)، ثم قال: ويدل عليه قول بعضهم: يا رسول الله إنك لتأتينا بالكلام من كلام العرب ما نعرفه، ونحن العرب حقا، فقال: إن ربي علمني فتعلمت".⁴ فالقرآن الكريم نزل بكل لغات العرب، والعرب لا يستون جميعا في معرفة كل اللهجات العربية، فمعرفة هذه اللهجات بغريبها ونحوها وصرفها، كان مقتصرًا على أولي العلم منهم، من ترسخوا في علمه، وتعمقوا في معرفة معاني كلماته.

ومن الأمثلة التي تبين أن العرب لم يكونوا في مستوى واحد من الفهم لكتاب الله، ما جاء في كتاب روح المعاني: "وقوله تعالى: «إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ» (سورة الأنبياء، الآية 98)، خطاب لكفار مكة وتصريح بمآل أمرهم مع كونه معلوما مما سبق على وجه الإجمال مبالغة في الإنذار وإزاحة الأعذار، (فَمَا) عبارة عن أصنامهم، والتعبير عنها بما على بابه لأنها على المشهور لما لا يعقل، فلا يرد أن عيسى وعزيرا والملائكة عليهم الصلاة والسلام عبدوا من دون الله تعالى مع أن الحكم لا يشملهم، وشاع أن عبد الله بن الزبير القرشي اعترض بذلك قبل إسلامه على رسول الله ﷺ، فقال له عليه الصلاة والسلام: يا غلام، ما أجهلك بلغة قومك! لأني قلت: «وَمَا تَعْبُدُونَ»، و(ما) لما لم يعقل، ولم أقل: «وَمَنْ تَعْبُدُونَ»".⁵ يتبين لنا من خلال هذه الرواية أن حتى العرب الأوائل الذين عاصروا بدايات الإسلام، لم يكونوا على دراية كافية بالاستعمالات والفروق بين الأسماء الموصولة. وهذا يبين التفاوت بينهم في فهم اللغة واستعمالات ألفاظها استعمالا صحيحا سليما، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تبين أن العرب كانت لها مناقشات في النحو، بدليل استعمال مثل هذه المصطلحات (مَنْ لِمَنْ يَعْقِلُ) و (ما لما لا يعقل)، وربما هذا ما قصده ابن فارس بقوله: إن العرب قبل الإسلام كانت تعرف علم العربية وعلم العروض، وإنما أبو الأسود والخليل فقد جددها، واستدل على ذلك بالطريقة التي كتب بهذا المصحف الشريف لكونه كتب وفق قواعد معينة.⁶

وقد جاء في كتاب الخصائص لابن جني: "ومن ذلك ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما من العرب أتوه، فقال لهم: من أنتم؟ فقالوا: نحن بنو غيان، فقال: بل أنتم بنو رشان. فهل هذا إلا كقول أهل الصناعة: إن ألف والنون زائدتان، وإن كان عليه السلام لم يتفوه بذلك، غير أن اشتقاقه إياه من الغي بمنزلة قولنا نحن: إن ألف والنون فيه زائدتان".⁷ فقد أشار ابن جني هنا إلى أن ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم يشبه ما يعرف عند النحاة بالتحليل الصرفي للكلمات، فلما علم صلى الله عليه وسلم أن (غيان) مشتقة من (الغي)، استعمل نظيرتها وهي: (الرشد)، وأخضعها لنفس العملية التصريفية ليتحصل على كلمة (رشدان)، وذلك بزيادة ألف والنون. وفي قوله تعالى: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ» (سورة الواقعة، الآية 82)، روي أن النبي ﷺ قال: رزقكم شكركم،

يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، ونجم كذا وكذا. وكأن الرسول ﷺ فسرهُ على حذف المضاف، أي: وتجعلون شكر رزقكم أنكم تكذبون، أي: تضعون التكذيب موضع الشكر لما رزقكم الله إياه. 8. هذا في بداية نزول الوحي أما إذا انتقلنا إلى الأجيال اللاحقة التي هي أبعد على ما يكون عن صفاء اللغة العربية، نظرا لجهلهم بلغتهم الفصحى أو للتأثيرات الخارجية أو لسيطرة لغات أخرى. فالأمر يزداد صعوبة كلما ابتعدنا عن العصر الأول للإسلام، ولهذا نجد كثرة النصوص التفسيرية التي تفسر التفاسير.

ولهذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم كان يشجع على العلم بعلوم اللغة، حتى قبل أن تظهر هذه العلوم الإسلامية الشرعية وغيرها، وقد وردت كلمة (الإعراب) في سياق أحاديث الرسول ﷺ، حتى وإن كان معناها اللغوي يقصد به الإبانة والتوضيح، فإن هذه الإبانة والتوضيح لن تتحقق إلا بمراعاة الحركات الإعرابية، حتى يستطيع القارئ أو السامع فهم النص فهما جيدا. ومن النصوص التي ذكرت فيها كلمة (الإعراب)، ما روي عن النبي ﷺ: "من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنة، فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه، وكل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة، فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة." 9 كما ساق الأنباري مجموعة من الروايات التي تشجع على قراءة القرآن الكريم بشكل صحيح وسليم دون لحن، من بينها: قوله ﷺ: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه." 10 وقوله ﷺ أيضا: "أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن." 11.

ففي هذين الحديثين حث صريح وواضح على تعلم الإعراب، صحيح أن في عهد الرسول ص كانت عملية الإعراب بمفهوم الاصطلاحي عملية ذهنية صرفة، لم يكن القارئ لكتاب الله يحتاج لمدرسة أو كتاب يتعلم فيها قواعد اللغة حتى يعرب القرآن ومعه الكلام، نظرا لكون اللغة العربية الفصحى كانت وسيلة تواصل بينهم. ولكن حث الرسول ﷺ المسلمين على قراءة القرآن بشكل سليم، فالقراءة السليمة ومعرفة القارئ بلغته تدخله في تدبر لمعاني القرآن حتى يجازي الأجر العظيم من عند الله.

وقد اختلف العلماء في معنى الإعراب الذي نصبت عليه هذه الأحاديث والأقوال فرأى بعضهم أن المراد به هو البيان والتفسير، ومن بينهم السيوطي (ت911هـ) الذي يقول: "المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، وهو ما يقابل اللحن، لأن القراءة مع فقهه ليست قراءة ولا ثواب فيها." 12

ويقول عبد العال سالم مكرم: "والواقع أن هذه الأحاديث والأخبار فيها نظر لأن الإعراب لم يظهر مصطلحا إلا في عصر متأخر، وفي نظري أن المراد بالإعراب الإبانة والتوضيح وفهم الغريب." 13 ويقول الرافعي في هذا الصدد: "كان الصحابة يسمون فهم هذا الغريب (إعراب القرآن)، لأنهم يستبينون معانيه ويخلصونها." 14

وقد قال صبحي صالح: "لم يكد عاقل في الدنيا يفهم من لفظ الإعراب التزام قواعد النحاة، فما ولد أولئك النحاة بعد ولا نحوهم. ولا ضبط شيء من مقاييسهم ومعاييرهم، وإنما يفهم من الإعراب حينئذ وضوح المنطق وظهور المخارج وخلو التلاوة من عيوب اللسان، التي تذهب بالكثير من حلاوة القرآن." 15

وقال العيساوي: "وذهب آخرون إلى أنه لا مانع من حمل (إعراب القرآن) المذكور على المعنى الاصطلاحي. يقول الإمام القارئ: "...أو بينوا إعراب مشكل ألفاظه وعباراته، ومحامل مجملاته، ومكنون إشاراته، وما يرتبط بتلك الإعرابات من المعاني المختلفة باختلافها، لأن المعنى تبع الإعراب." 16

وفي كل الأحوال فإن معنى البيان أو التوضيح والتفسير وفهم الغريب كلها من مقتضيات التحليل النحوي. وحتى إن كان المصطلح مجهولا لدى رجال هذا العهد الأول من الصحابة رضوان الله عليهم، أو كان التفصيل في التحليل الذي عرف فيما بعد غائبا عن تفسيراتهم وبيانهم لمعاني النصوص، فإننا لا نعدم لديهم الإشارة الخاطفة في تحليل لفظ ما، والتفسير الجزئي لمعنى لفظ آخر، والإيماء إلى بنية أو وزن لفظ في النص، أو وظيفته النحوية.

2- التحليل النحوي عند الصحابة والتابعين

وصار الصحابة الكرام والتابعين على نهج النبوة، وكانوا يتعرضون للآيات القرآنية ببعض الملاحظات النحوية، في سياق تفسيرها أو قراءتها، ويمكن اعتبار هذه التحليلات البسيطة بداية أولية، مهدت لظهور علم النحو في مرحلة لاحقة من التاريخ الإسلامي، عندما تبين أن وجود هذا العلم ضروري للحفاظ على سلامة وفصاحة هذه اللغة.

1-2 عمر بن الخطاب

فقد ذكر ابن الأنباري: "أن عمر مر بقوم وهم يرمون، فقال: ما أسوأ رميكم! قالوا: (نَحْنُ مُتَعَلِّمِينَ)، قال: لفظكم أسوأ من رميكم. فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين يضحى بالضبي؟ قال: وما عليك لو قلت: ظَبْيٌ؟ قال إنها لغة. قال رفع العتاب، لا يضحى بشيء من الوحش." 17

2-2 ابن مسعود (المتوفى 32 هـ)

فقد جاء في الدر المنثور: "أن ابن مسعود قال: أن قوله تعالى: «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ... وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» (سورة البروج، الآية 1-3)، هذا قسم على «إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ» 18 وجاء في تفسير أبي حيان الأندلسي ما نقله عن ابن مسعود في إعرابه للآية الكريمة: «وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَأَنشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (سورة المجادلة، الآية 11)، حيث قال: "والظاهر أن قوله (والذين أوتوا العلم درجات) معطوف على (الذين آمنوا)، والعطف مشعر بالتغاير، وهو من عطف الصفات، والمعنى يرفع الله المؤمنين العلماء درجات، فالوصفان لذات واحدة، وقال ابن مسعود وغيره: تم الكلام عند قوله (منكم)، وانتصب «وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» بفعل مضمر تقديره: ويخص الذين أوتوا العلم درجات، فللمؤمنين رفع، وللعلماء درجات. 19 فقد لجأ ابن مسعود في هذا التحليل إلى التقدير، حيث أنه تبين له أن الجملتين منفصلتين عن بعضهما في المعنى في هذه الآية، فهو حسب فهمه وتحليله النحوي يشير إلى أن للمؤمنين رفع، وللعلماء درجات، وهو غير المعنى الذي فهمه مفسرون آخرون.

كما أنه استعمل مصطلحات نحوية، وهي: التقدير والاختصاص. حتى يعطي الدليل والبرهان لتفسيره لهذه الآية.

3-2 الامام علي بن أبي طالب:

وعن علي رضي الله عنه أنه عندما تعرض للآية الكريمة: «كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ» (سورة التكاثر، الآية 3-4): «كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ» في القبور، «ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ»: في البعث. غير بينهما بحسب التعلُّق. وتبقى «ثُمَّ» على بابها من المهلة في الزمان. 20

وقد حلل علي رضي الله عنه نصب: «وَأَرْجُلُكُمْ» في الآية الكريمة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» (سورة المائدة، الآية 6): على التقديم والتأخير في الكلام، وتكون (الأرجل) منصوبة عطفا على (الأيدي). قال الطبري: "عن أبي عبد الرحمن، قال: قرأ علي الحسن والحسين رضوان الله عليهما: «وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» بخفض (الأرجل)، فسمع علي رضي الله عنه ذلك، وكان يقضي بين الناس، فقال: «وَأَرْجُلُكُمْ»، هذا من المقدم والمؤخر من الكلام. 21

4-2 ابن عباس

تعتبر أهم شخصية من الصحابة اشتهرت بتفسير القرآن وبيان غريبه، فقد تناقلت عنه كتب التفسير الكثير من الآراء التي يوضح فيها معاني آيات القرآن وإعرابها. ومن بين تلك الآيات، قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا» (سورة الأعراف، الآية 172)، قال ابن هشام: "أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده (بلى)، ولذلك قال ابن عباس: لو قالوا (نعم) لكفروا، ووجهه أن (نعم) تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب، ولذلك قال جماعة من الفقهاء: لو قال (أليس لي عليكم ألف؟) فقال: (بلى)، لزمته، ولو قال: (نعم) لم تلزمه. (ألسنت) دخلت همزة الاستفهام على النفي فصار معناه التقرير، وهذا النوع من التقرير يجاب بما يجاب بي النفي الصريح. فإذا قلت: (ألسنت من بني فلان؟) أجبت: (بلى). وصار معناه: أنت من بني فلان، فكذلك هنا أجيب ببلى، ومعناه أنت ربنا. 22

وروي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بخصوص قوله تعالى: «أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ» (سورة ق، الآية 15)، قال: يقول: لم نعي به. قال أبو جعفر: وهكذا الاستفهام الذي فيه معنى التقرير والتوبيخ يدخله معنى النفي، أي: لم يعي بالخلق الأول. 23

وفي قوله تعالى: «إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَبَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ» (سورة النمل الآية 10-11)، نقل عن ابن عباس أنه فسر (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) بـ (وَمَنْ ظَلَمَ وَبَدَّلَ حُسْنًا) فجعل (إِلَّا) بمعنى الواو. 24 وفي قوله تعالى: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» (سورة فاطر، الآية 10) وقد جاء في تفسير البحر المحيط: (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ) برفعهما. فـ (وَالْعَمَلُ) مبتدأ، (يَرْفَعُهُ) الخبر، وفاعل (يَرْفَعُهُ): ضمير يعود على (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ)، وضمير النصب يعود على الكليم، أي: يَرْفَعُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ. قاله ابن عباس، والحسن، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك... وعن ابن عباس: (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ) يرفع عامله ويشرفه، فجعله على حذف مضاف. 25 قال أبو حيان في قوله تعالى: «وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ» (سورة الأنعام، الآية 8): "قال ابن عباس، وقتادة، والسدي: في الكلام حذف تقديره: ولو أنزلنا ملكا فكذبوه لقضي الأمر بعذابهم ولم يؤخروا حسب ما سلف في كل أمة، اقترحت آية وكذبت بها بعد ظهورها. 26

وفي قوله تعالى: «يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ» فالطير منصوب على تقدير فعل محذوف تقديره وسخرنا له الطير. 27 وفي قوله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا» (سورة الكهف، الآية 1-2)، هو من المقدم والمؤخر بتأويل: الذي أنزل على عبده الكتاب قيما، ولم يجعل له عوجا. وهو قول ابن عباس ومجاهد. 28

قال ابن عباس: القبلية في الآية الكعبة، و(كُنْتُ) بمعنى: أَنتَ، كقوله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» (آل عمران، الآية 110) بمعنى أَنْتُمْ. 29

وفي قوله تعالى: «لَيْلًا يَغْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»، (سورة الحديد، الآية 29)، (لا) زائدة للتوكيد، ودل على هذا ما قبل الكلام وما بعده أي لأن يعلم، ويروى عن ابن عباس أنه قرأ: «لَأَنْ يَغْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ»... وروى المعتمر عن أبيه عن ابن عباس، قال: اقرؤوا بقراءة ابن مسعود «أَلَّا يَقْدِرُوا» بغير نون، فهذا على أنه منصوب بأن. 30

وفي قوله عز اسمه: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا» (سورة السجدة، الآية 24)، أن ابن عباس يرى أن الباء في (بِأَمْرِنَا) بمعنى: إلى، أي: يهدون الخلق إلى أمرنا. 31

لقد صار الصحابة الكرام على نهج النبي ﷺ في مجالسهم التي كانوا يعقدونها لتعليم الناس دينهم، حيث كانوا يذكرون القواعد النحوية مستبطنة أو صريحة عند تعرضهم لتفسير أو قراءة آيات القرآن الكريم، وتعتبر هذه الملاحظات النحوية التي قدموها إرهابات أولية لظهور علم النحو في بعد. ومن بين هذه الملاحظات الأولى التي ذكرتها الكتب والتراجم، حول الآية الكريمة: «ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك» (سورة الزخرف، الآية 77)، ما ذكره الزمخشري في كتابه: "وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنهما: «يَا مَالٍ» بحذف الكاف للترخيم، كقول القائل: يُخَيِّ رُفَاتِ الْعِظَامِ بِالْيَةِ ~ وَالْحَقُّ يَا مَالٍ غَيْرٌ مَا تَصِفُ.

وقيل لابن عباس، إن ابن مسعود قرأ: (وَنَادُوا يَا مَالٍ)، فقال: ما أشغل أهل النار عن الترخيم. وعن بعضهم حسن الترخيم أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وعظم ما هم فيه. 32. وهنا إشارة واضحة إلى الاشتغال الصحابة بالنحو، باستعمالهم المصطلح النحوي (الترخيم)، وتبيان واضح لأسلوبه ومواقف استعماله في العربية.

وقال في قوله تعالى: «يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ» (سورة النحل، الآية 59). فقد جاء في تفسير المحيط: "وفي قوله (على هون) قولان، أحدهما: أنه حال من الفاعل وهو مروي عن ابن عباس، قال ابن عباس: إنه صفة للأب، والمعنى: أيمسكها مع رضاه بهوان نفسه، وعلى رغم أنفه، وقيل: حال من المفعول، أي أيمسكها مهانة ذليلة. 33.

فبملاحظة لتحليل ابن عباس لهذه الآية، ذكره لنا مصطلحا نحويا آخر وهو الصفة، لبين لنا معنى الجار والمجرور (على هون)، حيث جعله وصفا للمبشر بالأنثى، وقد أطلق هنا لفظ الصفة وأراد به الحال لأن الحال في الحقيقة صفة لصاحبها.

وجاء في تفسير الطبري للآية الكريمة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» (سورة المائدة، الآية 6): "أن ابن عباس قرأها: «وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ» بالنصب، وقد عاد الأمر إلى الغسل. 34 فهو في هذه الآية ربط المعنى بالإعراب، فأعطف الأرجل على الأيدي، ولم يعطف على الرأس، رغم أنها الأقرب لأنها مجرورة بحرف جر، بحيث جعل في الآية تقديمًا وتأخيرًا، كما جاء في رأي علي رضي الله عنه.

وفي قول الله تعالى: «يس» (سورة يس، الآية 1). روى عن ابن عباس من روايات مختلفة، أنه حرف نداء ومنادى، وجاء التقدير في هذه الروايات: (يا محمد) أو (يا إنسان) بالحشية. 35

وقد كثر تفسير ابن عباس للغريب من المفردات والعبارات التي جاءت عن الآيات القرآنية، حيث بين فيها دلالات هذه المفردات والعبارات، ولم يكتف فقط بتوضيحها وتفسيرها، بل استدلل عليها من الشعر العربي، أو من فصيح كلام العرب. ومن بينها:

قال ابن الأنباري: "قال ابن عباس في قوله: «وَتَيَّاكَ فَطَهَّرَ» (سورة المدثر، الآية 4) قال: لا تلبسها على غدر ولا إثم، البسها وأنت طاهر البدن، قال سفيان: وقال الشاعر:

فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا تَوْبَ غَادِرٍ ~ لَيْسْتُ وَلَا مِنْ خِزْيَةٍ أَتَقَنَّحُ. 36

فقد جاء في كتاب إيضاح الوقف والابتداء، شرحه للفظة الزنيم، حيث "قال ابن عباس: الزنيم الدعي الفاحش اللئيم، ثم قال:

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً ~ كَمَا زِيدَ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ أَكَارِعُهُ. 37

وقال ابن الأنباري في شرح لفظة (الفتح): "عن قتادة عن ابن عباس قال: ما كنت أدري ما قوله: «افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» (سورة الأعراف، الآية 89)، حتى سمعت بنت ذي يزن الحميري وهي تقول: هَلُمَّ أَفَاتِحَكَ، تعني أقاضبك، وفي: «مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (سورة السجدة، الآية 28) يعني متى هذا القضاء. وهو قوله: «الْفَتْحُ الْعَلِيمُ» (سورة سبأ، الآية 26) قال القضاء. وقوله: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» (سورة الفتح، الآية 1) يعني إنا قضينا لك قضاء مبينا.

وعن مجاهد عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما: «فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (سورة يوسف، الآية 101)، حتى أتاني

أعربيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها أي أنا ابتدأتها. 38 ولعلمه الواسع فقد كان الناس يسألونه في أي وضع وجدوه فيه، ومن ذلك ما رواه ابن الأنباري، حيث قال: "دخل نافع بن الأزرق إلى المسجد الحرام فإذا هو بابن عباس جالسا على حوض من حياض السقاية قد دل رجله في الماء، وإذا الناس قيام عليه يسألونه عن التفسير، فإذا هو لا يحبسهم بتفسيره. فقال نافع: تالله ما رأيت رجلاً أجراً على ما تأتي به منك يا بن عباس. فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك، أو لا أدلك على من هو أجراً مني؟ قال: ومن هو؟ قال رجل تكلم بغير علم أو كنتم علما عنده. فقال نافع: يا ابن عباس إني أريد أن أسألك عن أشياء فأخبرني بها. قال: سل عما شئت. قال: أخبرني عن قول الله تعالى: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ» (سورة البقرة، الآية 187)، قال الخيط الأبيض ضوء النهار، والخيط الأسود سواد الليل. قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل القرآن؟ قال: نعم، قال أمية بن أبي الصلت:

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ضَوْءُ الصُّبْحِ مُنْقَلِقٌ ~ وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَكْمُومٌ.
... قال فأخبرني عن قوله تعالى بكر: «لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ» (سورة البقرة، الآية 255)، ما السَّنة؟ قال: النَّعاس. قال زهير ابن أبي سلمى:

لَا سِنَّةٌ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ تَأْخُذُهُ ~ وَلَا يَنَامُ وَلَا فِي أَمْرِهِ فَتَدُ.
قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: «قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ» (سورة آل عمران، الآية 146)، ما الرثيون؟ قال الجموع الكثيرة. قال فيه حسان بن ثابت:

وَإِذَا مَعْشَرٌ تَجَافَوْا عَنِ الْحَقِّ ~ قِي حَمَلْنَا عَلَيْهِمُ رِثْيَا
قال فأخبرني عن قول الله تعالى: «وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ» (سورة آل عمران، الآية 134) ما الكاظمون؟ قال الحابسون الغيظ. قال عبد المطلب بن هاشم:

فَحَضَبْتُ قَوْمِي وَاحْتَسَبْتُ قِتَالَهُمْ ~ وَالْقَوْمُ مِنْ خَوْفٍ قِتَالُهُمْ كُظْمٌ. 39
وفي شرحه لمعنى رَيْبٍ، قال ابن الأنباري: "قال ابن عباس: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ» (سورة البقرة، الآية 2)، شك. إلا مكاناً واحداً في الطور: «رَيْبُ الْمُنُونِ» (سورة الطور، الآية 30)، يعني حوادث الأمور قال ابن عباس:

تَرَبَّصْ بِهَا رَيْبُ الْمُنُونِ لَعَلَّهَا ~ تَظْلُقُ يَوْمًا أَوْ تَمُوتُ حَلِيلَهَا. 40
وفي تفسيره لمعنى الأشد، قال الفراء: "وقوله: «حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ» (سورة الإسراء، الآية 34)، حدثنا محمد قال: حدثنا الفراء قال: وحدثني حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: الأشد: ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين. 41

وفي شرحه للعبارات قال الفراء: "وقوله: «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» (سورة هود، الآية 46) الذي وعدتك أن أنجيهم ثم قال عز وجل: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» وعامة القراء عليه. حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال: وحدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بذلك يقول: سؤالك إياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح. 42

قال صاحب الجهمرة: "البعل: الزوج. وبعل الشيء: ربه ومالكة. وقال بعض أهل التفسير في قول الله عز وجل: «أَنْذَعُونَ بَغْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ». أي ربا. وذكر أبو عبيدة أنه صنم. قال ابن عباس، رضي الله عنه: لم أدر ما البعل في القرآن حتى رأيت أعرابياً فقلت: لمن هذه الناقة. فقال: أنا بعلها، أي رباها. 43

كما أن ابن عباس كانت له محاولات في تتبع أصل الكلمة واشتقاقها، ومن بين ما روي عنه في هذا المجال، وهي تعتبر من البدايات الأولى لعلم الاشتقاق، نجد:

قال السيوطي: "دخل ابن عباس على معاوية وعنده عمرو بن العاص، فقال عمرو: إن قريشاً تزعم أنك أعلمها، فلم سميت قريش قريشاً؟ قال: بأمر بين. قال: فسر له. ففسره، قال: هل قال أحد فيه شعراً؟ قال: نعم. قال: سميت قريش بدابة في البحر، وقد قال المشمر بن عمرو الحميري:

وَقَرِيشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ بِهَا سُمِّيَتْ قَرِيشٌ قَرِيشاً
تَأْكُلُ الْغَثَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَتْرُكُ فِيهِ لِذِي الْجَنَاحَيْنِ رِيشاً
هَكَذَا فِي الْبِلَادِ حَيْ قَرِيشٌ ~ يَأْكُلُونَ الْبِلَادَ أَكْلاً كَمِيشاً
وَلَهُمْ آخِرُ الزَّمَانِ نَبِيٌّ ~ يَكْثُرُ الْقَتْلُ فِيهِمْ وَالْحُمُوشَا
تَمْلَأُ الْأَرْضَ حَيْلُهُ وَرِجَالٌ ~ يَحْشُرُونَ الْمَطِيَّ حَشْراً كَشِيشاً

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي ربحانة العامري قال: قال معاوية لابن عباس: لم سميت قريش قريشاً؟ قال: بدابة تكون في البحر من أعظم دوابه، يقال لها: القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين إلا أكلته. قال: فأندشتني في ذلك شيئاً، فأنشده شعر الحميري، فذكر الأبيات. 44

وفي خلل في حركة عين الفعل المضارع، وهو خلل صرفي، ما رواه الفراء في كتابه معاني القرآن، يقول: "وفي حديث آخر: أن ابن عباس لقي ابن أخي عبيد بن عمير، فقال: إن ابن عمك لعربي، فما له يلحن في قوله: «إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» (سورة الزحرف، الآية 57)، إنما هي يصدون. ويبين من خلال كلامه هذا الوزن الذي يمكن أن يأتي عليه مضارع الفعل صَدَّ

الذي يمكن أن يأتي على وزن يَفْعُلُ أو يَفْعُلُ، كما عقب على ذلك الفراء، حيث قال: العرب تقول: يَصِدُّ ويَصِدُّ. مثل: يَشِدُّ ويَشِدُّ، وَيَنْمُ وَيَنْمُ من النميم. يصدون منه وعنه سواء. 45

وقد نقلت كتب التراث الكثير من هذه التحليلات النحوية عن ابن عباس، التي يعرض فيها أحيانا للوظائف النحوية للكلمات، أو معاني الأدوات ووظائفها أو تحليل أوزان وبني الكلمات في الآية وغير ذلك، وقد يستعمل في ذلك بعض المصطلحات النحوية التي شاعت فيما بعد.

5-2 التابعين

ومن التابعين نجد مجاهد بن جبر رضي الله عنه (المتوفى 102هـ)، الذي تداولت كتب التفسير ومعاني القرآن وإعرابه تحليلاته وتفسيراته للقرآن الكريم، والتي جمع بعضها في كتاب مطبوع تحت عنوان: "تفسير الإمام مجاهد بن جبر". وقد كان أعلم أهل زمانه بالتفسير، الذي أخذه عن ابن عباس رضي، حيث يقول: "عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه، أسأله: فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ 46.

ومما جاء عنه في تحليل بعض مفردات آيات القرآن الكريم، نجد: ما ذكره القرطبي في تفسير قوله تعالى: «ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» (سورة الإسراء، الآية 3)، حيث قال: "أي: يا ذرية من حملنا، على النداء، قاله مجاهد. 47

وفي قوله تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» (سورة النساء، الآية 1). فقد روي عن مجاهد أنه قال: "يقول أسألك بالله والرحم، وفي رواية أخرى قال: اتقوا الأرحام أن تقطعوها" 48 ففي هذا التحليل فهو يعلل النصب في (الأرحام) بأنها معطوفة على لفظ الجلالة، وأنها جاءت متأخرة، فالتقوى تشمل الله عز جلاله واجتناب قطع الأرحام. وفي تحليل آخر له، ففي قوله تعالى: «لَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى» (سورة طه، الآية 129)، يقول: "الأجل المسمى: الموت، وفيه تقديم وتأخير، يقول: لولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما 49.

ففي هذا التحليل يفسر لنا سبب رفع «وَأَجَلٌ» في الآية، فهو يعتبرها بأنها معطوفة على «كَلِمَةً»، ويوضح لنا ذلك بإرجاع التركيب إلى أصله. ومعلوم أن التقديم والتأخير في القرآن الكريم يعتبر أمرا عاديا، حيث نجد الكثير من هذه الحالات وقد سبق وعرضنا بعضها. هذا لأن بلاغة النظم تقتضي التقديم والتأخير.

وفي قوله تعالى: «وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلتَّوَلُّو مِنْهُ الْجِبَالُ» (سورة إبراهيم، الآية 46)، قال أبو حيان: "فعن الحسن البصري رضي الله عنه (المتوفى سنة 110هـ)، وجماعة: أن «وَإِنْ» نافية، «وَكَانَ» تامة. والمعنى تحقير مكرهم، وأنه ما كان لتزول منه الشرائع والنبوات وأقدار الله التي هي كالجبال في ثبوتها وقوتها. ويؤيد هذا التأويل ما روي عن ابن مسعود، أنه قرأ «وَمَا كَانَ»، بـ «ما» النافية. 50

لائحة المصادر والمراجع

- ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير لبن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992.
- أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998.
- أبو بكر محمد الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1971.
- أبو جعفر أحمد النحاس، إعراب القرآن، تحقيق خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2008.
- أبو جعفر محمد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، بيروت، ط1، 2001.
- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر، الجيزة مصر، ط1، 2015.
- أبو زكريا يحيى بن زيار الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف النجاشي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1.
- أبو عبد الله بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006.
- أبو عمرو الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، 2006.
- أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910.
- تفسير الإمام مجاهد بن جبر، تحقيق محمد عبد السلام أبي النيل، ط1، 1989، دار الفكر الإسلامي.
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 2008.
- جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، 2011.
- جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، محمد جاد المولى بك وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، 1986.
- جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964.

- صبيحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2009.
- عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي الجراح الصباح، الكويت، ط2، 1978.
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة، دار ابن كثير، ط1، 1990.
- عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952.
- فخر الدين قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته، دار ثويار، القاهرة، ط1، 2002.
- محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط2006.
- محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987.
- محمد مهدي الموسوي، موسوعة عبد الله بن عباس، ج14، الحلقة3، مركز الأبحاث العقائدية، النجف، ط1، طبعة ستارة.
- محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط9، 1973.
- يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، دار الصمعي، الرياض، ط1، 2007.

الهوامش

- 1 تمام حسان، الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتاب، القاهرة، ط2000، ص31.
- 2 كمال بسيوني، فن الإعراب، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1989، ص29.
- 3 فخر الدين قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته، دار ثويار، القاهرة، ط1، 2002، ص13.
- 4 عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة، دار ابن كثير، ط1، 1990، دمشق، ص48.
- 5 محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج17، ص93-94.
- 6 أحمد بن فارس، الصحاح في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910، ص10، بتصرف.
- 7 عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952، ج1، ص250.
- 8 محمد مهدي الموسوي، موسوعة عبد الله بن عباس، ج14، الحلقة3، مركز الأبحاث العقائدية، النجف، ط1، طبعة ستارة، ص51.
- 9 أبو عبد الله بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، ج1، ص41.
- 10 أبو بكر محمد الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1971، ج1، ص15.
- 11 نفسه، ص22.
- 12 جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 2008، ص239.
- 13 عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي الجراح الصباح، الكويت، ط2، 1978، ص17.
- 14 مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط9، 1973، ص72.
- 15 صبيحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2009، ص168.
- 16 يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، دار الصمعي، الرياض، ط1، 2007، ص15.
- 17 أبو بكر محمد الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1971، ص50.
- 18 جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، 2011، ج8، ص471.
- 19 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر، الجيزة مصر، ط1، 2015، ج24، ص231.
- 20 نفسه، ج25، ص530.
- 21 أبو جعفر محمد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، بيروت، ط1، 2001، ج3، ص191.
- 22 جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964، ج1، ص121.
- 23 أبو جعفر أحمد النحاس، إعراب القرآن، تحقيق خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2008، ص1020.
- 24 محمد مهدي الموسوي، موسوعة عبد الله بن عباس، ج14، الحلقة3، مركز الأبحاث العقائدية، النجف، ط1، طبعة ستارة، ص60.
- 25 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر، الجيزة مصر، ط1، 2015، ج21، ص553 و555.
- 26 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر، الجيزة مصر، ط1، 2015، ج11، ص445.
- 27 ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير لبن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992، ص452.
- 28 أبو عمرو الداني، المكني في الوقف والابتداء، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، 2006، ص142.
- 29 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر، الجيزة مصر، ط1، 2015، ج4، ص29.
- 30 أبو جعفر أحمد النحاس، إعراب القرآن، تحقيق خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2008، ص1114-1115.
- 31 ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير لبن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992، ص438.

- 32 أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ج5، ص456.
- 33 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر، الجيزة مصر، ط1، 2015، ج17، ص128.
- 34 أبو جعفر محمد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، بيروت، ط1، 2001، ج8، ص192.
- 35 جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، 2011، ج7، ص42.
- 36 أبو بكر محمد الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1971، ج1، ص63.
- 37 نفسه، ص65.
- 38 نفسه، ص71-72.
- 39 نفسه، ص76، 78.
- 40 نفسه، ص98-99.
- 41 أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف النجاشي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، ج2، ص123.
- 42 نفسه، ص17.
- 43 محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987، ج1، ص365.
- 44 جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، محمد جاد المولى بك وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، ج1، ص344-345.
- 45 أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف النجاشي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، ج3، ص36-37.
- 46 تفسير الإمام مجاهد بن جبر، تحقيق محمد عبد السلام أبي النيل، ط1989، دار الفكر الإسلامي، ج1، ص85.
- 47 محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط2006، ج10، ص213.
- 48 تفسير المجاهد بن جبر، تحقيق محمد عبد السلام أبي النيل، ط1989، دار الفكر الإسلامي، ج1، ص265.
- 49 نفسه، ص468.
- 50 أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار المكتبة العلمية بيروت، ط1993، ج16، ص585.